رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

# 14- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 11 ربيع الأول 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

---

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم واياي فارهبون. وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به. ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا. واياي فاتقون - 00:00:00

ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال الله عز وجل يا بني اسرائيل - 00:00:23

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يا بني اسرائيل يا حرف نداء وبني منادى وهو مضاف واسرائيل مضاف اليه واسرائيل معناها عبد الله واسرائيل لقب يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل - 00:00:41

عليه الصلاة والسلام وعلى هذا فبنو اسرائيل ذرية يعقوب واولاده ذكورا واناثا فان قوله يا بني اذا كانت لقبيلة فانها تشمل الذكر والانثى وقوله يا بني اسرائيل بنو اسرائيل والعرب - 00:01:08

هم ابناء عموما بان بني اسرائيل ذرية يعقوب اسحاق ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام والعرب ذرية اسماعيل ابن ابراهيم اذا هم اولاد عمومة والمراد ببني اسرائيل والمقصود بهم هنا هم اليهود - 00:01:38

والنصارى والخطاب في الاية في هذه الاية وغيرها اذا قيل بني اسرائيل المراد بذلك الموجودون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما من كان في المدينة من القبائل كبني قينقاع وبني النظير وبني قريظة - 00:02:04

قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اذكروا نعمتي اي بقلوبكم والسنتكم وجوارحكم في عنا ذكر النعمة يكون بالقلب واللسان والجوارح وقوله اذكروا نعمتي. نعمتي هنا مفرد مضاف - 00:02:31

سيشمل جميع نعم الله عز وجل التي ذكر الله عز وجل انها انها لا تعد انها تعد ولا تحصى. كما قال عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن اعظم النعم - 00:02:57

على بني اسرائيل من اعظم نعم الله تعالى على بني اسرائيل ان جعل فيهم الانبياء والملوك والحكم واتاهم الكتاب والايات العظيمة الشرعية والكونية كما قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم - 00:03:20

اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين وذكر سبحانه وتعالى في هذه الاية ان من اعظم نعمه ان جعل فيهم انبياء وجعلهم ملوكا وكذلك ايضا اتاهم الله تعالى الكتاب - 00:03:43

قال الله عز وجل ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين ومن ذلك ان الله تعالى انجاهم من آل فرعون ونصرهم عليهم كما قال تعالى واذ قال موسى - 00:04:06

لقومه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم انجاكم من ال فرعون يصومونكم سوء العذاب قال يا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وقولوا انعمت عليكم هذه الجملة توكيل لقوله نعمتي - 00:04:27

في بيان ان هذه النعم فضل من الله عز وجل وليست من من كسبهم ولا من كسب ابائهم ولا غيرهم. وانما هو محض فضل من الله واوفوا بعهدي او في بعهدكم - 00:04:48

بعد ان ذكرهم الله عز وجل بنعمه عليهم على سبيل الاجمال لان ذلك ادعى الى قبولهم تذكر امرهم بالوفاء بالعهد قال واوفوا بعهدي

والوفاء بالعهد معناه اتمامه والاتيان به وافيا - 00:05:07
وقول اوفوا بعهدي ايتوا بعهدي وافيا وعهد الله الذي اخذه على بني اسرائيل هو الايمان به وبرسله ويدخل في ذلك الشرائع من اقام الصلاة وايتاء الزكاة وغيرها اذا العهد الوفاء بالعهد هنا هو ما عاهدوا الله عز وجل عليه - 00:05:33
وهو الميثاق كما قال عز وجل ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا - 00:06:05
لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سوء السبيل وقوله واوفوا بعهدي اوفي بعهدكم وقول اوفوا بعهدي هذا يشمل العهد الذي يكون بين الانسان وبين ربه - 00:06:26
ويكون بين الانسان وبين غيره الوفاء فالامر بالوفاء بالعهد شامل لما عهد الله به الى الخلق من طاعته وعبادته وشامل ايضا لما تعاهدوا عليه. اي العهود التي تكون بينهم لانهم يعاهدون باسم الله عز وجل - 00:06:52
واوفوا بعهدي اوفي بعهدكم اي انتم اي انكم اذا اذا اوصيتم بعهدي فاني اوفي بعهدكم واعطيكم ما عهدت اليكم وما وعدتكم من الجزاء على اعمالكم كما قال عز وجل في الاية - 00:07:19
لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن وفى بعهد الله وفى الله عز وجل بوعده. واوفوا بعهدى اوفى بعهدكم واياي فارهبون  ظمين منفصل في محل نصب مفعول - 00:07:41
وقوله فارهبون. قدم عليه الظمير لافادة التخصيص والحصر اي فارهبوني وحدي دون غيري وهذا كقوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين اي لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا بك - 00:08:06
وقوله فارهبون. الرهبة شدة الخوف والخشية التي تقتضي التعظيم والانقياد والطاعة واياي فارحبون وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم امنوا الايمان كما تقدم لنا في اللغة بمعنى التصديق كما قال عز وجل وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق - 00:08:29
واما شرعا الايمان هو التصديق المستلزم للقبول والاذعان فلا يكفي مجرد التصديق بل لا بد من قبول واذعان وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم اي صدقوا امنوا اي صدقوا بما انزلت - 00:09:05
وهو القرآن الذي انزله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم سمعنا وامنوا بما انزلت مصدقا اي صدقوا بالقرآن وبما جاء به. الذي انزلته على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:32
وبدأ سبحانه وتعالى بالامر بالايمان لانه لا يتم ايمانهم ولا يصح الا بالايمان بالقرآن قال وامنوا بما انزلت بدأ بالايمان بما انزل لان ايمانهم لا يصح ولا يتم الا اذا امنوا بالقرآن وبما جاء فيه - 00:09:49
ولهذا قال الله عز وجل يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان  اذا بدأ سبحانه وتعالى في الايمان القرآن بقوله وامنوا بما انزلتم مصدقا - 00:10:14
لانه لا يتم الايمان ولا يصح الايمان الا بالايمان بالقرآن وبما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم مصدقا حال من قوله امنوا بما انزلت - 00:10:36
اي اي حالة كونه مصدقا فيما معكم اي للذي معكم وهو التوراة والانجيل وقوله مصدقا المصدق والمخبر بصدق غيره المصدق والمخبر بصدق غيره اي ان هذا القرآن مخبر وشاهد بصدق التوراة - 00:10:57
وانها من عند الله عز وجل حقا وصدقا وهو ايضا مصدق لما اخبرت به التوراة والانجيل لما اخبرت به التوراة والانجيل من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ومن اوصاف القرآن - 00:11:24
وهذا مما يوجب عليكم يا بني اسرائيل ان تؤمنوا بالله قال مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به اي ولا تكونوا يا بني اسرائيل اول كافر بالقرآن وبما نعم وبمن انزل عليه القرآن. ولا تكونوا اول كافر به اي لا تكونوا يا بني اسرائيل اول كافل بالقرآن وبمن انزل - 00:11:45
عليه القرآن وهو محمد صلى الله عليه وسلم لان الكفر بالقرآن يستلزم الكفر بمن انزل عليه القرآن قال ولهذا قال ولا تكونوا اول كافر

به وتأمل هنا لم يقل ولا تكفروا به - 00:12:16
ولا تكونوا اول كافر به لان قوله ولا تكونوا اول كافر به يتضمن نهيهم عن المبادرة الى الكفر وتوبيخهم وتقريعهم في التأخر عن الايمان ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا - 00:12:37
لا تشتروا اي لا تبتاعوا بايات زمنا قليلا والمراد الايات هنا الايات الشرعية اي لا تعتاضوا عن الايمان بالله عز وجل وما يجب الايمان به لا تعتادوا عن ذلك من مناصب والرياسات - 00:13:02
والجاه ومتع الدنيا ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون وهذا كقوله عز وجل واياي فارهبون والمعنى اتقوني وحدي اتقوني وحدي وتقوى الله عز وجل ان يتخذ العبد وقاية من عذاب الله - 00:13:23
بفعل اوامره وجهنا بلاواعي هذا هو معنى التقوى ان يتخذ العبد وقاية من عذابه بفعل اوامره واجتناب نواهيه فلا يفقدك حيث امرك ولا يجدك حيث نهاك وتقوى الله تعالى هي جماع الدين - 00:13:53
وهي وصية الله تعالى لعباده الاولين والاخرين كما قال عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ان اتقوا الله. اذا واياي فاتقون اي اتقوني ولا تكتقوا غيري - 00:14:17
وذلك لعظم شأن التقوى واياي فاتقون نقف على هذا ونستكمل ان شاء الله تعالى - 00:14:38